نعم، النصرانية لم تنتشر بالسيف...

تاريخ النصرانية الاسود الذي تحاول الكنيسة اخفاءه

إعداد: مسلم مصري (islam_egy)

islamegy.wordpress@yahoo.com

http://islamegy.wordpress.com

"الاسلام انتشر بالسيف" جملة نسمعها كثيرا بدءا من بابا الفاتيكان و نهاية باصغر طفل يلقن كره الاسلام في مدارس الاحد. و هو اتهام لم يستطع اعداء الاسلام اثباته بحقائق تاريخية و انما يستخدمون افتراءات وتأويلات خاطئة لآيات القرآن الكريم لمحاولة اثباته. و من اعجب ما سمعنا هو ما قاله بابا الفاتيكان ان آية 256 سورة البقرة { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } قد نزلت اثناء فترة ضعف المسلمين في مكة و انها نسخت عندما قويت شوكة المسلمين في المدينة. و ما لا يعلمه هذا البابا - الذي من المفترض انه معصوم - ان هذه الآية مدنية و نزلت و المسلمون اعزاء بالاسلام و بعد ان حققوا كثيرا من الانتصارات على اعدائهم. و الحمد لله رد كثير من علماء المسلمين على مثل هذه الافتراءات و غيرها. و بالرغم من هذا لا نزال نسمع هذا الافتراء بنفس الاسلوب من كل النصارى و كأنهم ينهلون من نفس وعاء الجهل.

و قد ورد ما يلي في تفسير ابن كثير عن هذه الآية و اسباب نزولها "{ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ } أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام, فإنه بيّن واضح, جلي دلائله وبراهينه, لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه, بل من هداه الله للإسلام, وشرح صدره, ونور بصيرته, دخل فيه علي بينة, ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره, فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً, وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار, وإن كان حكمها عاماً. وقال ابن جرير: حدثنا ابن بشار, حدثنا ابن أبي عدي, عن شعبة, عن أبي بشر, عن سعيد بن جبير, عن ابن عباس, قال: كانت المرأة تكون مقلاة, فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده, فلما أجليت بنو النضير, كان فيهم من أبناء الأنصار, فقالوا: لا ندع أبناءنا, فأنزل الله عز وجل {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي}"- و المقلاة هي التي لا يعيش لها اولاد. فلو كان الاسلام يكره التاس على اعتناقه؛ لكان اولاد هؤلاء الاتصار اولى ان يكرهوا على العودة لاهلهم و ان يجبروا على الاسلام.

ان وجود آيات القتال في القرآن يمثل شريعة و دستور المسلمين في حالة نشوب قتال. و هذا يماثل قوانين اي دولة لتحديد اسلوبها و وسائلها في حالة نشوب حرب. و هنا لا يجب ان ننسى ان الاسلام دين و دولة يحكمها شرع الله في القرآن و السنة. و لم ترد آية في القرآن تخض على الاعتداء على غير المعتدين بل علي العكس في سورة البقرة آية 190 { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }.

و قد طبق المسلمون ذلك و لم يقاتلوا الا من اعتدى عليهم. و انتشر الاسلام في ارجاء الارض بعدما حرر الناس من ظلم الطغاة. و لذلك اتمنى ان يجيبني احد النصارى عن بعض الاسئلة باجابات موثقة: ما هي المعركة التي خاضها المسلمون لاجبار اهل المدينة على

الاسلام؟ ما هي المذابح التي ارتكبها المسلمون في حق من يرفض الاسلام و ما عدد ضحاياها؟ ما هي الحروب التي خاضها المسلمون لنشر الاسلام في شرق و جنوب شرق آسيا و يوجد بها معظم مسلمي العالم؟ لماذا استمر وجود اصحاب عقائد اخرى في جميع البلاد التي فتحها المسلمون و على العكس من ذلك في البلاد التي يستعمرها النصارى؟ ما هو السيف المسلط على الدول الغربية ليكون الاسلام هو اكثر الديانات انتشارا هناك؟ و اسئلة اخرى كثيرة...

اما النصرانية، فقد نشرها الرومان عنوة بعد ان اصبحت الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية التي كانت تتبع قاعدة "الدين هو دين الملك". و سنرى في باقي هذا المقال كيفية تعامل الكنيسة مع مخالفيها في المعتقد و كيفية نشر النصرانية بالقوة و القهر. و سنعرف لماذا اتجه الغرب الى العلمانية و رفضوا النصرانية بعد قرون من المعاناة من حكم الكنيسة. و للاسف تم تعميم هذه النظرة على الاسلام و يصروا على فصل الاسلام كدين عن الدولة. و هؤلاء لا يعرفوا العدل و الرخاء التي نعمت به الدول تحت الحكم الاسلامي.

و اعترف ان النصرانية لم تنتشر بالسيف و لكنها انتشرت بوسيلة اخرى و اكتشفت انها الطريقة المفضلة للنصارى منذ بداية النصرانية و حتى الآن. و اطلب من القارئ ان يخمن هذه الطريقة و سأذكرها ان شاء الله في آخر المقال.

قبل بداية سرد تاريخ انتشار النصرانية الاسود، احب ان اوضح عدة نقاط: النقطة الاولى هي ان الاحداث المذكورة هي الاحداث التي اشرفت عليها الكنيسة مباشرة و لذلك لا سبيل لانكار مسئولية النصرانية عنها بدعوى انها احداث فردية لا تمثل النصرانية. ثانيا، هذه الاحداث لا تمثل الا امثلة فقط لان تاريخ الكنيسة الاسود لا ينتهي و مستمر حتى الآن و يحتاج مجلدات لا تنتهي لرصده. اخيرا، دوري فقط في هذا السرد هو تجميع و ترجمة ابحاث قام بها آخرون و سأسرد كل المراجع لاحقا ان شاء الله.

لنبدأ اولا بسرد بعض اعداد من الكتاب المقدس التي استخدمت في تبرير وحشية الكنيسة مع كل من يخالفها:

لوقا 19:27 "اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك عليهم فأتوا بهم الى هنا واذبحوهم قدامي"

متى 10:34 "لا تظنوا اني جئت لألقي سلاما على الارض. ما جئت لألقي سلاما بل سيفا"

صموئيل الثاني 12:31 "و اخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد و فؤوس حديد و امرّهم في اتون الآجرّ وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون. ثم رجع داود وجميع الشعب الى اورشليم"

العدد 31:17 "فالآن اقتلوا كل ذكر من الاطفال. وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها"

حزقيال 9:5 "و قال لاولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراءه واضربوا. لا تشفق اعينكم ولا تعفوا"

حزقيال 9:6 "الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك. ولا تقربوا من انسان عليه السمة وابتدئوا من مقدسي. فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين امام البيت"

حزقيال 9:7 "و قال لهم نجسوا البيت واملأوا الدور قتلى. اخرجوا. فخرجوا وقتلوا في المدينة"

صموئيل الاول 15:3 "فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة. طفلا و رضيعا .بقرا وغنما. جملا وحمار"

العدد 31:10 "و احرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار"

يشوع 6:21 "و حرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف"

اشعياء 13:16 "و تحطم اطفالهم امام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نسائهم"

هوشع 13:16 "تجازى السامرة لانها قد تمردت على الهها.بالسيف يسقطون. تحطم اطفالهم والحوامل تشقّ" مزامير" 137:9 طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة"

هذه مجرد امثلة على الاوامر الوحشية للكتاب المقدس و التي لا ترحم احد حتى الاطفال و النساء و الشيوخ. و اعترف ان الكنيسة نجحت اعلاميا في اخفاء هذه النصوص و التشدق بشعار "المحبة"...

و الآن سنرى كيف طبق النصارى هذه النصوص عبر التاريخ:

بداية النصرانية و تعاملها مع اصحاب المعتقدات الاخرى

- بمجرد ان اصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية عام 315، دمرت العصابات المسيحية الكثير من المعابد الوثنية و قتلوا الكهنة الوثنيين.
- بين عام 315 و القرن السادس تم ذبح الكثير من الوثنيين.
- اشتهر كثير من القساوسة مثل مارك اريثوسا و سايرل من هليوبوليس بلقب **"مدمروا المعابد"**.
- في عام 356 صدر قرار بان **يعاقب بالاعدام كل من يقيم طقوس وثنية**. و كان الامبراطور النصراني ثيودوسيوس (408-450) **يقوم باعدام الاطفال اذا لعبوا ببقايا التماثيل الوثنية** (و هو بذلك - حسب المؤرخون النصارى - فانه "كان ينفذ التعاليم المسيحية بكل دقة...").
- في اوائل القرن الرابع تم اعدام الفيلسوف سوباتروس بناءا على طلب الكنيسة.
- في عام 415 **مزق جسد الفيلسوفة الشهيرة هيباتيا اربا** بشكل هستيري داخل كنيسة في الاسكندرية باستخدام شظايا الزجاج بواسطة عصابة نصرانية برئاسة كاهن نصراني يدعى بيتر.

عندما تتحكم الكنيسة

- في عام 782 امر الامبراطور كارل شارلمان **بقطع رأس 4500 شخص** لانهم **رفضوا اعتناق المسيحية.**
- في عام 1234 فرضت الكنيسة ضرائب مجحفة علي الفلاحين في ستيدينج بالمانيا و لم يكونوا قادرين على دفعها، فتم **ذبح ما بين 5 آلاف و 11 الف رجل و امرأة و طفل.**
- في معركة بلجراد عام 1456 تم **ذبح 80 الف من الأتراك.**
- في القرن الخامس عشر في بولندا تم نهب 18 الف قرية باوامر من الكنيسة - **عدد الضحايا غير معروف.**
- في القرنين السادس عشر و السابع عشر، قام الجنود الانجليز بمهاجمة ايرلندا بدعوى تعريفهم بالرب كما وصفوهم "الايرلنديون متوحشون: انهم يعيشون كالوحوش بدون ان يعرفوا الرب او الاخلاق الحسنة. انهم و نسائهم و اطفالهم و حيواناتهم سواء". و لذك امر القائد همفري جلبرت بانه **"يجب ان تقطع و تفصل رؤوس هؤلاء الرعاع من اجسادههم و تصبح رأس كل منهم ملقاة بجانبه"** و اضاف **"ان منظر الرؤوس المفصولة يصيب الايرلنديين بالرعب خاصة عندما يروا رؤوس آبائهم و اخوانهم و اطفالهم و اصدقائهم على الارض"** و كانت نتيجة هذه المذابح **عشرات الآلاف من القتلى** الايرلنديين.
- من بداية المسيحية و حتى عام 1484 تم **قتل الآلاف** من السحرة و المشعوذين.
- في عصر مطاردة السحرة (1484-1750) تم **حرق و شنق بضعة آلاف (حوالى 80 ٪ منهم من النساء).**

الحروب الصليبية (1095-1291)

- الحملة الأولى: عام 1095 تحت قيادة البابا اربان الثاني.
- عام 1096 **قتل الآلاف** بسيملين و ويسلبورج بالمجر.
- عام 1096 **قتل الآلاف** بمنطقة نيكايا و كسيريجوردون التركية.
- حتى يناير عام 1098 تم غزو ما مجموعه 40 عاصمة و 200 قلعة **(عدد القتلى غير معروف).**
- في يونيو 1096 تم غزو انتيوشيا التركية و **وقع ما بين 10 آلاف و 60 الف قتيل.** و بعدها بايام **قتل 100 الف تركي (رجال و نساء و اطفال).** و قد علق المؤرخ فولشر على مذابح الصليبيين قائلا **"كان النصارى لا يكتفون بايذاء نساء 'الاعداء' المختبئات في بيوتهن، بل كانوا يبقرون بطونهن بالرماح".**
- عام 1098 **قتل الصليبيون الآلاف.** و بسبب المجاعة التي اصابتهم **كان الصليبيون يأكلون الجثث المنتنة لاعدائهم** كما ذكر المؤرخ البرت اكينسيس.
- احتلال القدس عام 1099 و كان **عدد الضحايا اكثر من 60 الف (مسلمون و يهود ورجال و نساء واطفال).** و قد قال احد الشهود العيان: **"لقد كانت مجزرة لدرجة ان ارجلنا كانت تغوص في دماء الاعداء ـ يقصد المسلمين ـ الى الكاحل. و بعد ذلك كنا نصرخ في سعادة و نبتهج و نحن نسير الى قبر يسوع المخلص لنمجده و نقدم امتناننا له".**
- و لقد كتب اسقف صور و هو شاهد عيان: **"كان من المستحيل النظر الى الاعداد الكبيرة من القتلى دون احساس بالرعب. ففي كل مكان تجد**

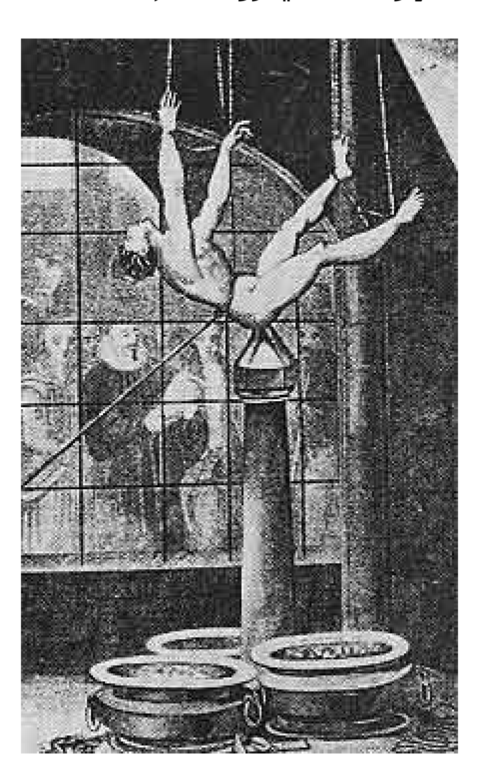
اجزاء من اجساد بشرية ممزقة والأرض كلها كانت مغطاة بدماء القتلى. و الغريب ان مشهد الجثث مفصولة الرأس والاطراف المبتورة في كل مكان لم يكن هو فقط مصدر الرعب في كل من شاهده، بل المنظر الاكثر اثارة للفزع هو النظرة التي كانت في اعين المنتصرين انفسهم و هم ملطخون و يقطرون دما من الرأس الى القدمين من دماء القتلى الذين قتلوهم مما اصاب هلع كل من التقيت بهم. و في محيط المعبد فقط كان يوجد حوالي عشرة آلاف قتيل من الكفار ـ يقصد المسلمين".

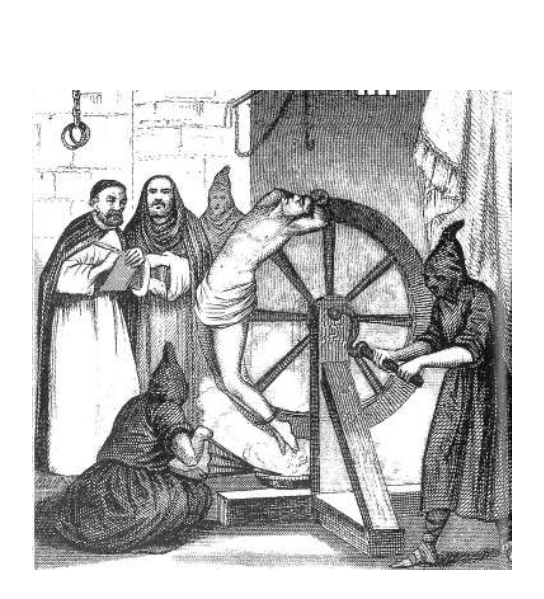
- ذكر المؤرخ المسيحي ايكهارد **"ان الرائحة الكريهة لتحلل جثث القتلى استمرت تعكر هواء فلسطين حتى حلول الصيف التالي"** و قد **بلغ عدد القتلى مليون قتيل** في الحملة الصليبية الاولى فقط.
- معركة اسكالون في ديسمبر عام 1099، **ذبح 200 الف "باسم سيدنا يسوع المسيح".**
- الحملة الصليبية الرابعة في ديسمبر 1204: القسطنطينية دمرت و نهبت. **عدد الضحايا غير معروف و لكنه يقدر بآلاف عديدة** منهم نصارى.
- بقية الحملات الصليبية: حتى فتح عكا 1291 على يد القائد المسلم "الأشرف بن قلاوون" **بلغ عدد الضحايا 20 مليون قتيل (في مناطق الاراضي المقدسة والعربية والتركية فقط).**

تعامل الكنيسة مع النصارى من عقائد مخالفة و محاربة الهرطقات

- في عام 385 قام المسيحيون الاوائل باعدام الاسباني بريسكيليانوس و ستة من اتباعه **بقطع رؤوسهم** بعد اتهامهم بالهرطقة في ترايز بالمانيا.
- البدعة المانوية: قامت جماعة دينية سرية نصرانية باستخدام وسائل لتحديد النسل مما اعتبر مناقضا للايمان الكاثوليكي. و لذلك تم القضاء عليهم في حملات ضخمة في جميع انحاء الامبراطورية الرومانية بين عامي 372 و 444 و قد كان **عدد الضحايا آلاف عديدة.**
- البيجنزيانس (اول حملة صليبية تهدف الى ذبح مسيحيين): البيجنزيانس او الكاتار اعتبروا انفسهم مسيحيين حقيقيين و لكنهم لم يقبلوا حكم الكاثوليك و الضرائب التي فرضوها و منعهم لتحديد النسل. و قد بدأت حملة العنف ضدهم في يوليو 1209 **بقيادة البابا انوسنت الثالث (و يعتبر اكبر مجرم حرب و ابادة و قتل جماعي حتى ظهور النازية)**. فقد دمر مدينة بيزيرس بفرنسا بمن فيها و **ذبح كل سكانها**. و قد **بلغ عدد الضحايا 20 الى 70 الفا** (منهم كاثوليك رفضوا تسليم من اتهموا بالزندقة من الجيران والاصدقاء). ثم لحقهم **الآلاف** في كاركاسون و مدن اخرى. و بعد 20 عاما من الحرب **ابيد جميع الكاتار (ما يوازي نصف سكان اورليان بجنوب فرنسا)**. و بعد انتهاء الحرب عام 1229 تم انشاء محاكم تفتيش للبحث عن و القضاء على الفارين من الكاتار او من تبقى منهم على قيد الحياة. و قد تم اعدام آخرهم حرقا عام 1324. و قد قدر العدد الاجمالى للضحايا **مليون قتيل** من الكاتار فقط.
- و قد ظهرت هرطقات اخرى كثيرة و تم ابادة معظم اتباع هذه الهرطقات بواسطة الكنيسة و يقدر عددهم بحوالي **مائة الف قتيل** (لا يشمل مذابح العالم الجديد).
- القاضي الاسباني توركيمادا و هو قاضي بمحاكم التفتيش كان مسئولا بمفرده عن **اعدام 10220 فرد حرقا.**

- جون هاس الذي كان معارضا لعصمة البابا و صكوك الغفران **تم حرقه** في عام 1415.
- اعدم البروفيسور هوبماير **حرقا** عام 1538 بفيينا.
- الراهب الدومينيكي جيوردانو برونو سجن لمدة سبع سنوات ثم **حرق بتهمة الهرطقة** في روما عام 1600.







سؤال للقارئ:

هل اكتشفت الطريقة المفضلة التي اتبعها النصارى لنشر النصرانية و لماذا قلت ان "النصرانية لم تنتشر بالسيف..."؟

الحروب الدينية

- القرن الخامس عشر: الحروب الصليبية ضد هوسيتس و قد **قتل فيها الآلاف**.
- في عام 1538 اعلن البابا بولس الثالث حربا صليبية ضد انجلترا المرتدة و اعلن ان كل الانجليز رقيق و عبيد ملك للكنيسة (و لحسن الحظ لم تتم الحرب فعليا بسبب ضعف البابا).
- في عام 1568 امرت محاكم التفتيش الاسبانية **بابادة 3 ملايين** من المتمردين الهولنديين و كانت هولندا تحت الحكم الاسباني و بالفعل تم **قتل الآلاف**.
- في عام 1572 تم **قتل حوالى 20 الف** بروتستانتي في فرنسا حتى القرن السابع عشر باوامر من البابا بيوس الخامس عشر و قد تمكن 200 الف من الفرار من القتل.
- القرن السابع عشر: **ذبح** الكاثوليك الزعيم البروتستانتي جاسبار دي كوليجني. و بعد قتله **قاموا بالتمثيل بجثته: قطعوا رأسه ويديه و اعضاءه التناسلية... ثم القوا به الى النهر... و لكن، قرروا انه لا يستحق ان يكون غذاء للسمك ولذلك انتشلوه ثانية و سحلوا ما تبقى منه... و تركوه في الخلاء لتنهشه الطيور الكاسرة و الحيوانات المتوحشة**.
- القرن السابع عشر: نهب الكاثوليك و سطوا على مدينة ماجدبرج بالمانيا و **قتلوا 30 الف بروتستانتي** تقريبا. و قد ذكر الشاعر فريدريش شيلر "**في كنيسة واحدة تم العثور على خمسين امرأة مفصولة الرأس بينما اطفالهن ما زالوا يرضعون منهن**".
- القرن السابع عشر قامت حرب بين الكاثوليك و البروتستانت استمرت ثلاثون عاما و **قتل خلالها 40% من السكان على الاقل** معظمهم في المانيا.



اليهود

- في القرنين الرابع والخامس **احرق** المسيحيون معابد اليهود و **قتلوا منهم اعداد لا تحصى**.
- في منتصف القرن الرابع تم **تدمير** اول معبد يهودي بامر الاسقف ينوكنتيوس بدرتونا في شمال ايطاليا.
- **احرق** معبد يهودي كان بالقرب من نهر الفرات بامر الاسقف كالينيكون في سنة 388.
- في عام 694 اتخذ مجلس توليدو قرارا باستعباد اليهود و مصادرة ممتلكاتهم و **اجبارهم على تنصير اطفالهم و تعميدهم بالقوة**.
- امر اسقف ليموج بفرنسا في عام 1010 **بقتل او نفي اليهود الذين لا يعتنقون المسيحية**.
- الحملة الصليبية الأولى عام 1096: تم **ذبح الآلاف من اليهود** قدر عددهم الاجمالي **12 الف يهودي** في انحاء متفرقة من اوروبا خاصة المانيا.
- الحملة الصليبية الثانية عام 1147: تم **قتل** المئات من اليهود في انحاء متفرقة من فرنسا.
- الحملة الصليبية الثالثة عام 1189: تم **نهب و تدمير** ممتلكات اليهود بانجلترا.
- مدينة فولدا بالمانيا عام 1235: **قتل** 34 يهودي (رجال و نساء).
- بين عامي 1257 و 1267 تم **ابادة اليهود في لندن و كمبريدج و اماكن اخرى** كثيرة في انجلترا.
- في بوهيميا ببولندا عام 1290: **قتل 10 آلاف** يهودي.
- عام 1337 بدأت **حالة هوس بقتل اليهود** في مدينة ديجندورف بالمانيا ثم امتدت الى 51 مدينة في بافاريا و النمسا و بولندا.
- عام 1348 **احرق** جميع يهود بازل بسويسرا وستراسبورج بفرنسا **(الاجمالي الفين يهودي)**.
- عام 1349 **قتل جميع اليهود فى اكثر من 350 مدينة المانية معظمهم احرقوا احياء (في هذا العام فقط قتل من اليهود أكثر مما قتل من النصارى في مائتي عام من الاضطهاد الروماني للنصارى)**.
- عام 1389 **ذبح 3 آلاف** يهودي في مدينة براغ.
- عام 1391 تم **قتل** يهود اشبيلية بقيادة المطران مارتينيز **(4 آلاف قتلوا و تم بيع 25 الف كعبيد)**. و كان تحديد اليهودي سهل جدا لانهم ارغموا على ارتداء علامة ذات الوان مميزة تسمى **"شارة العار"** و كان يجبر اي يهودي فوق العاشرة على ارتدائها.
- عام 1492: العام الذي بدأ فيه كولومبوس رحلته لغزو العالم الجديد تم فيه **نفي أكثر من 150 الف** يهودي من اسبانيا و مات الكثير منهم في الطريق اثناء الرحلة.
- عام 1648 مذابح تشميلنيتسكي في بولندا: في هذه **المجازر قتل حوالي 200 الف يهودي**.

ابادة الشعوب و السكان الاصليين

- بدأ كولومبوس (و كان تاجر للعبيد ثم لقب بالصليبي المقدس بعد ذلك) بغزو العالم الجديد. و كالعادة **اتخذت حجة نشر النصرانية كذريعة لغزو العالم الجديد.**
- في غضون ساعات من وصوله و دخوله لاول جزيرة وجدها مأهولة بالسكان في البحر الكاريبي، قام كولومبوس باحتجاز ستة اشخاص من السكان الاصليين ثم قال : **"هؤلاء سيكونون خدم جيدين... و يمكن بسهولة ان نجعلهم نصارى لأنه يبدو لي انهم لا ينتمون الى اى دين"** ثم اضاف "هؤلاء سيوفروا لنا عبيدا بأي عدد نريد".
- كان كولومبوس يقوم ببناء صليب على كل جزيرة تطأها اقدامه لاعلان ملكيتها للكاثوليك الاسبان متجاهلا السكان الاصليين. و في حالة ما اذا رفض الهنود الحمر او تأخروا في الاستسلام، كان يتم ابلاغهم بالتالى: **"نؤكد لكم ـ بمشيئة الرب ـ اننا سندخل وطنكم بالقوة و سنعلن عليكم الحرب... و سنفرض عليكم الطاعة و العبودية للكنيسة... و سنقوم باستخدام جميع طرق التعذيب التي في استطاعتنا لمن يعصى و يرفض الرب ويحاول مقاومته و معارضته"**

- **مات ثلثي السكان الاصليين** نتيجة الاصابة بمرض الجدرى الذي نقله لهم المستعمرون و ذلك قبل ان يبدأوا العنف ضدهم. وكانت هذه الوفيات مؤشر عظيم على "روعة و طيبة الرب" من وجهة نظر المسيحيين. و قد صرح حاكم مستعمرة ماساشوستس في 1634 **"لقد قارب السكان الاصليون على الفناء و تقريبا ماتوا جميعا نتيجة لمرض الجدري و بذلك ازاح الرب كل العقبات امام الاستيلاء على الارض".**
- كان سكان جزيرة هسبانيولا الاصليين مسالمين و يعيشون في سعادة على جزيرة غنية بمواردها الطبيعية و كانوا يعتبرونها جنة. و ما ان دخلها كولومبوس، كان السكان يبكون حدادا على **50 الف قتيل** قتلهم الغزاة.
- الناجون من الهنود الحمر وقعوا كانوا ضحية **الاغتصاب والقتل و الاسترقاق والهجمات الاسبانية.**
- و قد قال احد شهود العيان **"عدد من قتل من الهنود الحمر لا يحصى. لقد كانت جثث القتلى في كل مكان و كانت رائحة الجثث المنتنة فظيعة و مقززة و تملأ كل مكان".**
- فر الزعيم الهندي الاحمر هاتوي مع قومه و لكن تم القبض عليه بعد ذلك و **تم حرقه حيا**. و اثناء محاكمته تمهيدا لاعدامه حثه راهب فرنسيسكاني على قبول يسوع بقلبه حتى تذهب روحه إلى الملكوت او الجنة و لا تهبط الى الجحيم. **فاجابه الزعيم هاتوي "اذا كان الملكوت هو المكان الذي يذهب له النصارى، فانا افضل الذهاب للجحيم".**
- وصف شاهد عيان: **"لقد وجد الاسبان متعة في ابتكار كل انواع البطش و التعذيب الغريبة. فقد نصبوا مشانق يكفي طولها ان تمس اصابع القدم الارض فقط فلا يموت المشنوق خنقا بل يعذب على المشنقة. و كانوا يعلقون على المشانق ثلاثة عشر شخصا في وقت واحد تكريما ليسوع المخلص و تلاميذه الاثني عشر... و بعد ذلك كانوا يلفون اجسادهم الممزقة بالتعذيب بالقش ثم يحرقونهم احياءا"** و اضاف شاهد العيان **"كان الاسبان يقطعون ايدي البعض، و البعض الآخر كانت تقطع ارجلهم او افخاذهم، و البعض الآخر كانت تقطع رؤوسهم بضربة واحدة. كانوا**

كالجزارين الذين يقطعوا اللحم في الاسواق و لقد قتلوا بهذه الطريقة الوحشية 600 فرد. و لقد امر فاسكو ان تنهش الكلاب اربعين شخصا و تقطع اجسادهم اربا".

- كان عدد سكان الجزيرة حوالى ثمانية ملايين نسمة وقت وصول كولومبس في عام 1492. و **تراجع عددهم بنسبة الثلث ثم النصف** قبل نهاية عام 1496. و بمرور الوقت **انقرض سكان الجزيرة الاصليين** مما اضطر الاسبان الى جلب عبيد من جزر الكاريبي الاخرى التى واجهت نفس المصير. و بذلك **تم تصفية الملايين** من سكان جزر الكاريبي الاصليين في اقل من ربع قرن. اي انه **في سنوات اقل بكثير من متوسط حياة عمر شخص عادي، تم القضاء نهائيا على ثقافة ملايين من البشر الذين انقرضوا بعد ان عاشوا لآلاف السنين على ارضهم.**
- بعد ذلك ركز الاسبان على المكسيك و امريكا الوسطى. و ابتدأت عمليات **الذبح و القتل** بمدينة تينوشتيتلن (مكسيكو سيتي حاليا).
- كورتيز بيزارو دى سوتو و مئات من الغزاة الاسبان اقتحموا و نهبوا ارض و حضارة امريكا الجنوبية والوسطى باسم المسيح (دي سوتو هو من استولى على فلوريدا).
- بانتهاء القرن السادس عشر، هاجر 200 الف اسباني الى الامريكتين. و عندئذ كان قد **بلغ اجمالي عدد الضحايا من السكان الاصليين 60 مليون قتيل.**

التاريخ المشرف للولايات المتحدة الامريكية

- بالرغم من ان قدرة المستعمرين على مواجهة الظروف المناخية السيئة الا بمساعدة السكان الاصليين من الهنود الحمر، الا انهم شرعوا في طردهم و ابادتهم. و كان المستعمرون يرون ان الحروب مع الهنود سهلة مقارنة بالمجازر التي تعودوا عليها في حروبهم باوروبا و ذلك لان الهنود الحمر بطبيعتهم مسالمون.
- تعاطف بعض الانجليز مع الهنود الحمر، فامر الحاكم توماس دايل ان تتم ملاحقتهم و اعدامهم. و **كان بعضهم يشنق و البعض للآخر يحرق و آخرون تكسر عظامهم احياء و مجموعة تعدم رميا بالرصاص.** و تم الاعلان ان "هذا سيكون مصير كل من يتعاطف مع الهنود".
- **عندما اتهم رجل انجليزي احد الهنود بسرقة كوب و عدم ردها، رد الانجليز بحرق كل قبيلته.**
- في المنطقة التي تعرف الآن بماساشوستس ارتكب المستعمرون **ابادة جماعية للهنود الحمر.** و الغريب ان هؤلاء القتلة كانوا لاجئين بروتستانت فارين من الاضطهاد الكاثوليكي في وطنهم الام انجلترا.
- عندما وجد احد المستعمرين مقتولا و بدا ان القاتل كان هندي احمر، ارد المستعمرون البروتستانت الانتقام بالرغم من توسلات زعيم الهنود لهم و برغم ذلك هاجموهم. و يبدوا انهم فقدوا صوابهم حيث **هاجموا و حرقوا قبيلة اخري** غير قبيلة القاتل و كانت هذه القبيلة ترحب بهم لانها كانت على عداء مع قبيلة القاتل.و لهذا **"ان الرب يسره قتل اعدائنا في الاماكن التي تقاوم تقدمنا و يورثنا الرب ارضهم"** كما جاء في سفر التثنية العدد 20-16 **"واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما".**

- و قد ذكر احد مساعدي القائد مانسون و مرافقه الدائم **"كم كان منظر الدم المقزز في كل مكان رائعا في اعين جنودنا"** و اضاف **"الكتاب المقدس ذكر احيانا ان النساء و الاطفال يجب قتلهم مع آبائهم".**
- كان يتم احيانا **قتل الهنود الحمر بدس السم لهم عمدا** و بطريقة منظمة. و قد كان لدي المستعمرين **كلابا مدربة تدريبا خاصا على قتل الهنود الحمر و افتراس الاطفال و امهاتهم ترضعهم** و قد وصف احد المستعمرين ذلك قائلا **"كانت كلاب الصيد تجلبهم و كلاب اخرى مفترسة تجهز عليهم"** (وقد استلهم ذلك من الاساليب الاسبانيه في التعذيب). و استمرت هذه الاساليب متبعة حتى تمت **ابادة كثير من القبائل.**
- البقية الباقية من الهنود الحمر كان يتم اتخاذهم عبيدا. و قد **كتب احد القساوسة للحاكم يطلب منه حصته في الاسرى و حدد المواصفات قائلا "امرأة او بنت صغيرة و صبي و يكونوا جيدين".**
- واجهت كل قبائل الهنود الحمر نفس المصير: **اما القتل او العبودية.**
- و كان **تعليق الكنيسة** على هذه الابادة هو **"هذه مشيئة الرب التي تجعلنا نقول: يا لعظمة نعمة الرب! و ما اعظم جماله! ان الرب يسوع يجعلهم ينحنوا امامه و يلعقوا تراب الارض ذلا".**
- كعادة النصارى، الكذب و انتهاك المعاهدات مباح: فقد كانت توقع معاهدات السلام مع وجود نية مبيتة لانتهاكها. فعندما شعر الهنود الحمر بالامان بعد توقيع معاهدة سلام، اتخذ مجلس ولاية فرجينيا قرارا بالهجوم عليهم قائلا "سنملك عنصر المفاجأة و نقطع دابر الهنود" ففي عام 1624 هاجم ستون رجل انجليزي مدجج بالسلاح على الهنود و **قتلوا 8 آلاف هندي اعزل من السلاح و كان من القتلى رجال و نساء و اطفال.** و في احدى المذابح في حرب الملك فيليب في عامي 1675 و 1676 تم **قتل 600 هندي احمر.** و قد علق على هذه المذبحة كوتون ماثير راعي كنيسة بوسطن قائلا **"كانت المذبحة اشبه بحفلة للشواء"** في تعبير عن سعادته بها.

الخلاصة: قبل وصول المستعمرون الانجليز الى نيو همبشاير و فيرمونت كان عدد الهنود الحمر من قبيلة ابيناكي حوالي 12 الف. و بعد ربع قرن فقط لم يتبقى منهم احياء الا 250 فقط اي **تم القضاء على 98% منهم.** اما قبيلة بوكومتوك فكان عدد افرادها 44 الف على الاقل و انخفض عددهم الى 920 فقط في خلال خمسين عاما فقط اي **تم القضاء على 95% منهم.** بينما كان يبلغ عدد افراد قبيلة كيريبي - اونكاشوج 30 الف و انخفض عددهم الى 1500 فقط في خلال خمسين عاما فقط اي **تم القضاء على 95% منهم.** اما عدد افراد قبيلة ماساشوستس فقد كان 44 الف و انخفض عددهم الى 6 آلاف فقط في خلال خمسين عاما فقط اي **تم القضاء على 81% منهم.** و هذه فقط مجرد امثلة قليلة لبعض القبائل التي كانت تعيش هناك قبل ان تطأ اقدام المستعمرين النصارى ارض العالم الجديد. و هذه الارقام قبل انتشار وباء الجدري عامي 1677 و 1678 و ايضا استمرار المجازر. كل ما سبق لم يكن سوى بداية الاستعمار الأوروبي الفعلى و بداية عصر التوسع.

في الفترة من 1500 الى 1900 **تم القضاء على اكثر من 150 مليون من الهنود الحمر في الامريكيتين:** مات منهم الثلثين نتيجة الاصابة بالجدري و اوبئة اخرى نقلها لهم المستعمر. اما الـ 50 مليون الباقين فقد قتلوا نتيجة اعمال العنف و سوء المعاملة و الرق. و المثير للعجب ان هذه الافعال لا تزال مستمرة حتى اليوم في كثير من البلدان مثل البرازيل و جواتيمالا.

أحداث اخرى مشرفة في تاريخ الولايات المتحدة

- في عام 1703 قدم القس سولومون ستودارد - و هو من **اكبر القساوسة و الزعماء الدينيين في نيو انجلاند** - طلبا رسميا لحاكم ماساشوستس ان يقدم للمستعمرين **الدعم المادي الكافي لشراء اعداد كبيرة من الكلاب و تدريبها على مطاردة و اصطياد الهنود الحمر.**
- مذبحة ساند كريك بكلورادوا في نوفمبر عام 1864: قاد العقيد جون شيفنجتون - الذي كان **قسا** بالكنيسة ايضا - مذبحة على احدى قبائل الهنود **قتل فيها 600 معظمهم من النساء و الاطفال**. و قد تم اطلاق النار عليهم بالرغم من استسلامهم و رفع قائدهم للراية البيضاء. و روى احد شهود العيان ان **حوالي 30 او 40 امرأة من القبيلة اجتمعن و اختبأن في حفرة لحماية انفسهن. ثم ارسلوا طفلة صغيرة تبلغ من العمر ست سنوات تحمل الراية البيضاء على عصا اعلانا للاستسلام. و ما ان خطت الطفلة عدة خطوات حتى اطلقوا عليها النار و قتلوها. ثم اتجهوا الى النساء وقتلوهن جميعا**.
- في ستينات القرن التاسع عشر كتب **القس و المنصر روفوس اندرسون** في تقريره عن مجازر ارتكبت بجزر هاواي **"لقد انخفض عدد السكان الاصليين بنسبة 90% او اكثر"** و رفض ان يطلق على هذا مأساة قائلا **"ان موت هؤلاء لشيئ طبيعي: انه يماثل بتر عضو مريض من اعضاء الجسد".**

جرائم الكنيسة في العصر الحديث

لن اقوم بسرد فظائع الاستعمار الاوروبي و احداث اخرى مروعة على مدار قرون لاني - كما ذكرت من قبل - ملتزم بعرض الاحداث التي شاركت فيها الكنيسة و حرضت عليها بشكل مباشر حتى لا يعترض معترض و يقول انها افعال فردية لا تعبر عن النصرانية. و بالرغم من ذلك لم يكن للكنيسة اي اعتراض على هذه الافعال بل على العكس كانت ترسل المنصرين لينتهزوا فرصة الدمار و الجوع لنشر النصرانية على البقية الباقية من الشعوب المدمرة.

معسكرات الاباده الكاثوليكية

قد تكون مفاجأة للبعض ان يعرف ان معسكرات الاباده النازية في الحرب العالمية الثانية ليست بأي حال الوحيدة في اوروبا في ذلك الوقت. ففي كرواتيا خلال العامين 1942-1943 كانت هناك العديد من معسكرات الابادة التي كان تديرها جماعات كاثوليكية بقيادة الدكتاتور انتي بافيلي و هو كاثوليكي متدين و كان على علاقة وطيدة بالبابا آنذاك و دائم الزيارة له بانتظام. و كانت هناك من ضمن هذه المعسكرات معسكرات للأطفال فقط.

و كان افظع هذا المعتقلات هو معتقل بقيادة راهب صربي فرنسيسكاني متدين من صربيا و قد قتل فيه اعداد كبيرة من اليهود. و مثل النازيين، **كان الكاثوليك يحرقون ضحاياهم احياء في افران و هم بذلك ابشع من النازيين الذين كانوا على الاقل يقتلون ضحاياهم بالغاز قبل حرقهم. و كان كثيرا من الضحايا يطعن او يذبح او يقتل رميا بالرصاص. و قد كان الكثير من القتلة من الرهبان الفرنسيسكان. و قد بلغ عدد**

القتلى ما بين 300 الف و 600 الف قتيل و هو عدد ضخم مقارنة بصغر حجم كرواتيا. و لفظاعة ما يحدث في هذه المعسكرات انتقدها بعض النازيين المقربين لهتلر. و قد **كان بابا الفاتيكان على علم بكل ما يحدث من فظائع و لم يقم بأي محاولة لمنعها**.

الارهاب الكاثوليكي في فيتنام

في عام 1954 تمكن الفيتناميون من هزيمة فرنسا الاستعمارية و الحكومة الموالية لها في فيتنام الشمالية و التي كانت تدعمها الولايات المتحدة. و بالرغم من اعلان المنتصرون الفتناميون و تأكيدهم على الحرية الدينية لجميع المواطنين (اغلبية بوذية و الباقي كاثوليك)، قامت حملات اعلامية ضدهم مما ادى لفرار الكثير من الكاثوليك للجنوب و كانت هذه الحملات بمساعدة جماعات الضغط (اللوبي) الكاثوليكي في واشنطن و كذلك الكاردينال سبيلمان المتحدث الرسمي باسم الفاتيكان في الولايات المتحدة ايضا **(فيما بعد اطلق هذا الكاردينال على القوات الامريكية في فيتنام لقب "جنود المسيح")**. و قد منع هذا المخطط اقامة انتخابات ديمقراطية في فيتنام مما قد يأتي بالشيوعيين للسلطة في فيتنام الجنوبية ثم نصبوا كاثوليكي متعصب رئيسا لفيتنام الجنوبية. و قد اعتبر هذا الرئيس ان **المساعدات الامريكية يجب ان تعطى للكاثوليك فقط**. و لذلك **كان على البوذيين شراء طعام المساعدات في حين انه كان يعطى للكاثوليك مجانا**.



الصورة التي افزعت العالم و عجلت بانهاء حرب فيتنام: الطفلة كيم فوك فان تجري عارية هي و اطفال آخرين و قد اصابهم الرعب بعد هجوم القوات الامريكية على قريتهم بالنابالم. و قد نجت من الموت بعد التخلص من ملابسها المحترقة.

و لمحاربة الشيوعية، كان يتم اعتقال الآلاف من المتظاهرين و الرهبان البوذيين و حبسهم في معسكرات اعتقال. و احتجاجا على ذلك قام العشرات من المعلمين البوذيين من الذكور والاناث و كذلك الرهبان بسكب البنزين على انفسهم واحرقوا انفسهم. و من هنا ظهرت مقولة **"ان البوذيين يحرقون انفسهم؛ بينما النصارى يحرقون الآخرين".** و بمرور الوقت تحولت معسكرات الاعتقال المليئة عن آخرها الى معسكرات موت. ففي الفترة ما بين عامي 1955 و 1960 **جرح على الاقل 24 الفا** (معظمهم اثناء المظاهرات) و **اعدم حوالي 80 الف شخص و اعتقل و عذب 275 الف آخرين و ارسل نصف مليون شخص الى معسكرات الاعتقال.** و لمساندة مثل هذه الحكومة قتل آلاف من الجنود الامريكيين في فيتنام.

المذابح و التطهير العرقي في البوسنة و الهرسك

في خلال ايام معدودة من شهر يوليو عام 1995 تم قتل 8 آلاف مسلم بواسطة الصرب في ما يعرف بمذبحة سربرنيتشا و هذا تم بمباركة الكنيسة الصربية الارثوذكسية.



دفن الضحايا المدنيين في البوسنة

و الفيديو التالي يصور مباركة قساوسة لجنود صرب قبل ارتكابهم للمذبحة:

(تحذير: الفيديو يحتوي مشاهد دموية لا تناسب كل مشاهد)

الفيديو متوفر بالموقع

http://islamegy.wordpress.com

و قد **قتل** من المدنيين البوسنيين فقط حوالي **38 الف مسلم** هذا بجانب عمليات **الاغتصاب الجماعي** التي تعاني منها كثيرات من نساء البوسنة حتى الآن.

مذابح رواندا

في عام 1994 استيقظ العالم على مذابح مروعة في رواندا **بلغ عدد ضحاياها 800 الف قتيل** من الهوتو و التوتسي. و لكن ما لا يعرفه الكثيرون ان **كثير من المتهمين بالاشراف على و القيام بهذه المجازر هم قساوسة و راهبات انجيليين و كاثوليك**. و قد انكرت الكنيسة الكاثوليكية في بادئ الامر ضلوع قساوستها في تلك المذابح الا انها اعترفت بذلك مؤخرا بعد توجيه اتهامات للعديد منهم و اصدار احكام ضد بعضهم.

فعلى سبيل المثال **قام احد القساوسة الكاثوليك** في كنيسة العائلة المقدسة بالعاصمة الرواندية كيجالي بالاشتراك في قتل اعداد ضخمة من التوتسي على مدار شهور قليلة. **فقد شوهد و هو يرافق ميليشيات الهوتو مرتديا لزيه الكهنوتي و هو يحمل بندقية مشاركا في المذابح**. و قام ايضا بذبح كثير من التوتسي الذين حاولوا الاحتماء بكنيسته ظنا منهم انها ملجأ آمن. و قد **حدثت مذابح مماثلة للآجئين في جميع كنائس رواندا حيث قتل الاطفال و النساء و كبار السن بوحشية على يد قساوسة و ذلك كله باسم الصليب**. و قد ذكر شهود عيان ان **رجال الدين المسيحي كانوا يدعون توفير ملاذ آمن للتوتسي ثم يسلمونهم لميليشيات الهوتو ليقوموا بقتلهم.**

و شارك في هذه الاحداث البشعة راهبتان هربتا الى بلجيكا و اقامتا بدير هناك لمحاولة الهروب من الملاحقة القضائية. و قد روى احد شهود العيان ان **واحدة منهن ارشدت ميليشيات الهوتو الى الالآف من التوتسي الذين كانوا يختبئون في الدير الذي تقطن فيه** الراهبة بحثا عن مكان آمن. و كان يتم اخراج اللآجئين بالقوة من داخل الدير و **كان يتم قتلهم في وجود الراهبة امام بوابة الدير.** اما الاخرى فقد **كانت تشارك ميليشيات الهوتو فعليا في عمليات القتل.** و ذكر شهود عيان ان **هذه**

الراهبة شاهدت عمليات ذبح بدم بارد و بدون ابداء اي رد فعل. بل انها متهمة بشراء البنزين المستخدم في اضرام النار و حرق الضحايا احياء.

و قد تم مؤخرا الحكم على بعض الراهبات و رجال الدين المسيحي لضلوعهم بتلك المذابح و مازالت المحاكمات مستمرة حتى اليوم...

حروب بوش الصليبية

الرئيس الامريكي جورج بوش الابن ينتمي لليمين الامريكي المتطرف الذي يستنبط سياسته من النصرانية الصهيونية التي تؤمن بوجوب رجوع اليهود لارض الميعاد لعودة المسيح. و صرح بوش في عدة حوارات انه يتلقى وحي من الله و انه اختير لتنفيذ مهمة حرب الشر في العالم. و لا نتعجب من هذه التصريحات اذا عرفنا ان ملهم بوش الروحي هو المنصر الشهير بيل جراهام الذي يؤمن بالمبادئ الصهيونية و ان اقرب المقربين الشخصيين لبوش هو القس المتعصب بات روبرتسون الذي صرح في عدة مرات بتصريحات بشعة في حق الاسلام والمسلمين و يشجع على قتل كل من يقف في طريق الولايات المتحدة و مشروعها الصهيوني. و قد صرح بوش في احدى التصريحات الصحفية ان حروبه في العالم الاسلامي بحجة محاربة الارهاب ما هي الا حروب صليبية.

(شاهد فيديو اعلان بوش عن حربه الصليبية)

الفيديو متوفر بالموقع

http://islamegy.wordpress.com

و قد نتج عن السياسات الامريكية **موت حوالى 2 مليون** عراقي في الحصار الذي استمر لسنوات و قتل حتي الآن في العراق حوالي **655 الف مدني** عراقي منذ بداية الحرب. و قد ظهرت الفظائع الامريكية في تعذيب و قتل المساجين في سجن ابو غريب و المذابح في انحاء العراق و الفلوجة. و قد ظهرت بعض ملامح الوحشية الامريكية في وقائع عديدة مثل القتل بدم بارد لمصابين عراقيين داخل احد مساجد الفلوجة و ظهر فيها الجنود الامريكيون و هم يسخرون من الجرحى قبل رميهم بالرصاص كما نرى في الفيديو التالي.

(تحذير: الفيديو يحتوي مشاهد دموية لا تناسب كل مشاهد)

الفيديو متوفر بالموقع

http://islamegy.wordpress.com

كما رأينا، النصرانية لم تترك فرصة منذ نشأتها و حتى الآن لاراقة الدماء و ذبح و قتل كل مخالف في العقيدة. و اصرح الآن بسبب تسميتي للمقالات بـ "نعم، النصرانية لم تنتشر بالسيف..." لان النصارى فضلوا الحرق على مر العصور بدءا بحرق الناس احياء مرورا بالديناميت و النابالم و القنابل النووية و نهاية بالقنابل الذكية و العنقودية و ما زال عقل النصارى يبتكر الاسلحة المختلفة و يتفنن في احراق البشر...

لا تنسونا من صالح دعائكم